

اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق

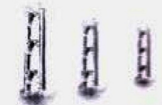
اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم

صدق الله العظيم

تاريـــــخ

محــافظــة ديــر الــزور

مازن محمد فايز الشاهين



أسرة عياش الحاج

ان تخليد العناصر الوطنية وتكريمها له ابلغ الأثر في النفوس ، وهو مثال رائع للاقتداء ، فحياة الزعماء سفر جليل لاتخلو صفحاته من المثل العليا ، وحق للفراتيين أن يفخروا ويعتزوا بمناقب هذا الوطني الفذ (عياش الحاج) ، بدأ كفاحه الوطني منذ أن وطأت أقدام الدخلاء أرض الفرات ، فكان شوكة دامية في أعين المستعمرين ، لقد كان مخلصاً لوطنه فعلى الرغم من كل المساعي التي بذلت من جانب الفرنسيين لاجتذابه والتفاهم معه للاستفادة من زعامته في تأمين مصالحهم الاستعمارية ، فقد جاههم بالصد والعداء ، فضاقوا ذرعاً ونفوه إلى جبلة ، لقد سجل عياش الحاج وأبناؤه من دير الزور صفحة رائعة في سجل النضال الوطني في الثورة السورية الكبرى سنة ١٩٢٥ ضد الفرنسيين ، أصدر المفوض السامي الفرنسي قراراً بنفي عياش الحاج وجميع أبنائه وزوجاتهم وأولادهم إلى بلدة جبلة وإلزامهم بالإقامة الجبرية فيها ، على ان يغادروا دير الزور خلال خمسة أيام ، ولكل فرد من الأسرة صورة عن القرار استلمه بما ينبغي من التجلد والرجولة ، وبقي الديوان يغص ليل نهار بالزوار بالرغم من توعد السلطة لهم ، واظهر الجميع شعورا طيباً، وعرض شيوخ المدينة والعشائر استعدادهم للثورة ، ولكن عياش آثر تجنب المدينة شر السلطة . بكرت المدينة والقرى المجاورة صباح يوم السفر إلى بيت عياش تودعه ، وقد غص الطريق بالوافدين من الرجال والنساء وقد اختلط البكاء بالتكبير ، وكانت السلطة الفرنسية في جبلة قد ألزمت عياش وأبناءه بالحضور إلى مركز المستشار الفرنسي صبحاً ومساء للتوقيع والتثبت من وجودهم ، واستغلت تردده على مقهى خارج البلدة ودبرت من دس له السم في قهوته ، فنقل إلى بيته ومات مسموماً ودفنته أسرته في جبلة ، وأقيمت صلاة الغائب على روح الشهيد في البلاد السورية ، وقد رثاه الشاعر محمد الفراتي :

لئن فارق الليث الهصور عرين ... على الرغم منه والزمان يجور

فقد كان وراداً لكل مخـــوفة ... له في الأعادي صولة وزئـــير

وقد أنجب من الأولاد ستة لكل واحد منهم مزية وشأن .



محمد العياش : لقد عز عليه وهو من عرفت دير الزور فيه وجاهة ووطنية وذكاء وثقافة وجرأة ، عز عليه أن يتحمل الجبل وحده عبء الثورة ، وكان في دمشق يبحث الموقف مع الدكتور عبد الرحمن الشهبندر وعند عودته إلى دير الزور اجتمع بأخيه محمود (أبو ستيتة) واتفق الأخوان على أن يذهب أبو ستيتة إلى قرى البو سرايا يؤلف من أصدقائه أنصارا يرضون بالعمل من اجل الثورة الوطنية ، وان يقوم محمد بنفس العمل في عشائر البوليل وقرية القطعة شرق دير الزور حيث لوالده أراضٍ وأنصار يتعاملون معه في التجارة والزراعة ، وكان لمحمد العياش استعلاماته الخاصة في أشخاص التراجمة والجنود في المكاتب الفرنسية بدير الزور لقاء منح كبيرة يمنحها لهم ، وقد اخذ علماً بأن سيارة فرنسية تقل أربعة ضباط فرنسيين تخرج من دير الزور إلى حلب بطريقها إلى الجبل ، فكمن لها نفر من الثوار في موقع عين البو جمعة ، حيث انعطافات الطريق وجسر ضيق قديم ، وسدوا الطريق بالحجارة ، ولما وصلت أوقفوها وقتلوا ركابها ، وأقام لهم الفرنسيون نصباً في نفس المكان ظل قائماً حتى هدمه الأهلون بعد الجلاء .

علمت السلطة الفرنسية باتصال محمد العياش بالدكتور الشهبندر وانه قد يكون له ضلع في تدبير مقتل الضباط الفرنسيين ، فقبضوا عليه وقيدوه ووضع في الزنزانة .

وفي حلب أجريت لهم محاكمة عسكرية حيث استمعت إلى (الكابتن بونو) رئيس الاستخبارات بدير الزور الذي قال : اذا كان كل من الأشقياء ، الذين اقترفوا هذا الجرم الفظيع يستحق الموت مرة واحدة فأتن محمد العياش زعيم العصابة يستحق الشنق مرتين .

وحكمت المحكمة بنفي محمد العياش . والذي توفي سنة ١٩٤٤ وكان اديباً لامعاً .

الشهيد محمود العياش : لقد ضرب أروع مثل في البطولة ، وجدير بان تخلد أعماله بأحرف من نور ليكون نبراساً يقتدى به في ميدان العقائد والمبادئ الوطنية ، ففي حزيران ١٩٢٥ فقد على طريق دير الزور – حلب ، ضابطان فرنسيان برتبة مقدم ، شرعت دوريات عسكرية تجوب المنطقة طولا وعرضاً حتى عثر عليهما في قعر بئر سحيقة ، فاخرجا جثتين هامدتين ، واثبت التحقيق أن مجموعة منظمة من أهالي دير الزور تصدت

لهما في الطريق ، وألقتهما مع سائق سيارتهما الفرنسي في البئر حيث لفظوا أنفاسهم الأخيرة ، وقد اهتدت السلطة العسكرية إلى افراد تلك المجموعة فقبضت عليهم وكان عددهم اثني عشر رجلاً ، اقر اثنان منهم بان رئيسهم هو محمود العياش ، وانه هو الذي اوعز لهم بان يفتكوا بكل فرنسي يشاهدونه على الطريق ، وقد حكمت المحكمة العسكرية بالإعدام على محمود العياش وعدد من رفاقه ، حيث نفذ الحكم رمياً بالرصاص وسمع الناس دوي (٤٤) رصاصة تنطلق وتخترق في لمح البصر أجسام أولئك الأبطال ، وكان المشهد الأخير اشد هولاً فقد كدست تلك الجسام المضرجة بالدماء في عربة نقل عسكرية ذهبت بها إلى المستشفى الوطني ليصار إلى دفنها . وقدكان عمر الشهيد محمود العياش ٣٦ عاماً وكانت زوجته حاملاً فولدت بعد إعدامه مولود ذكر .



أحمد العياش : وطني يتمتع بقوة الشخصية وصفات الكرم والشهامة ، انتخب رئيساً لنقابة العمال عام ١٩٣٢م إثر حادثة الميرة حيث قاد مجموعة من الرجال وكسر الأقفال وفتح مخازن الحبوب للناس والتي كانت تحتكرها فرنسا ، كان يتقدم المظاهرات ضد الفرنسيين وسجن أكثر من مرة لمواقفه الوطنية .



عبدالقادر عياش : وصفه القائد الخالد حافظ الأسد في برقية العزاء التي أرسلها إلى ذويه بـ (فقيد الوطن) .

هو الباحث المنقب عن التراث الشعبي وكاتب الكتب والمقالات عن التراث والتقاليد الشعبية، وأول من أسس متحف للتقاليد الشعبية في وادي الفرات، وأول من أصدر مجلة خاصة بالتقاليد الشعبية، لقد أمضى حياته في متحفه وبين كتبه ، صدر له أكثر من /١٣٠/ كتاباً يبحث في تراث وعادات وتقاليد وادي الفرات ،

هو من مواليد ١٩١١ توفي في ٨ حزيران ١٩٧٤ . يوجد في مدينة دير الزور شارع يحمل اسمه ، وصفه الشاعر مروان الخاطر حينما أبنه بـ (الجسر الخامس) لوجود أربع جسور في دير الزور وقتها .

